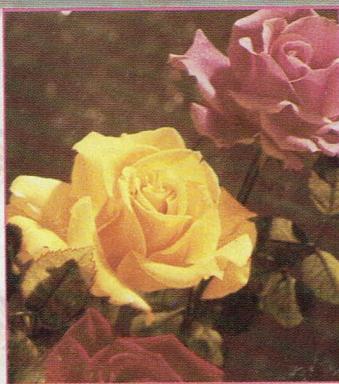


# الحمد لله

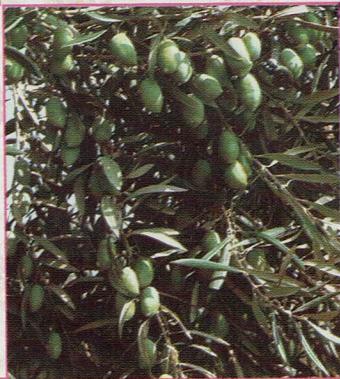
جمادى الثانى ١٤٢١ هـ - سبتمبر ٢٠٠٠ مـ. السنة الثلاثون - العدد السادس

طب حديث ..  
لا يعرف قواميس  
الطب التقليدي





## الزيتون شجرة مباركة دورها الكبير..



## أطفالنا عند النوم

### في هذا العدد:

- ٢- مفهوم الاصلاح في القرآن الكريم ..... أ.د. أحمد عيساوي  
٨- الملك عبدالعزيز والتنمية ..... د. أحمد بن عبدالقادر المهندي  
١١- الصحة العقلية هدف الإسلام الأسماى للانسان ..... محمد رجاء عبدالمتجلي  
٤- (هذا الكتاب) عالم القصة ..... عرض: شوقي بدر يوسف  
٧- مكانة الألوان في حياة الإنسان ..... علاء الدين حسين  
٢٠- الألعاب التعليمية ..... د. محمد محمود الحيلة  
٢٢- جدار الرماد ..... شعر: مازن العليوي  
٢٤- الزيتون شجرة مباركة ..... د. إسماعيل شعبان  
٢٨- طب جديد للتعرف على قواميس الطب التقليدي ..... جان الكسان  
٣٥- الأدب المعاصر في موازين أدباء الشام ..... عبداللطيف الارتاؤ وط  
٣٧- أغنية البوح الأخيرة ..... شعر: جميل محمود عبد الرحمن  
٣٨- حول تعلم اللغة الأجنبية ..... د. عبدالله حامد حمد  
٤٠- مصادر المعرفة: مفهومها وتقسيمها ..... د. ربيح مصطفى عليان  
٤٢- تداول النقد ودوره في انتشار الأمراض ..... د. عدنان أحمد قشلان  
٤٤- (وجهة نظر) المبدع وتعدد أنواع الإبداع ..... د. أحمد زياد محب  
٤٥- رفقاً بها ..... شعر: عطيفة كيالي  
٤٦- أطفالنا عند النوم ..... د. رندة نحلاوي  
٤٩- هو الماء ..... شعر: محمد سعد دياب

## مكانة الألوان في حياة الإنسان

# الخليجي

أَكْثَرُ الْعَزِيزِ الْمُكْرَمِ  
لِكُلِّ خَلْقٍ لِذِي رَسْتَدِرِ  
أَكْثَرُهُمْ لِلْمُكْرَمِ  
أَكْثَرُهُمْ لِلْمُكْرَمِ

مجلة شهرية تصدرها شركة أرامكو لأعمال الخليج  
وشركة الزيت العربية  
عمليات الخفجي المشتركة

رئيس التحرير المسؤول

## حسن مطرودي

المواسلات باسم رئيس التحرير

دائرة الاعلام والعلاقات العامة

ص.ب ١٢٥٦٣١٩٧١

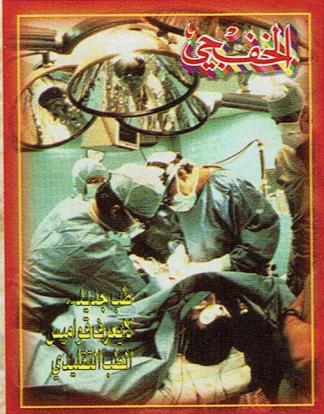
المملكة العربية السعودية

هاتف وفاكسميلى: ٧٦٦٢٨٠٩

أصول المقالات لا ترد سواء نشرت أم لم تنشر  
يرجى ذكر المصدر عند الاقتباس

المقالات المنشورة في هذه المجلة  
لاتعبر إلا عن آراء أصحابها.

ردمد: 1319 - 9188

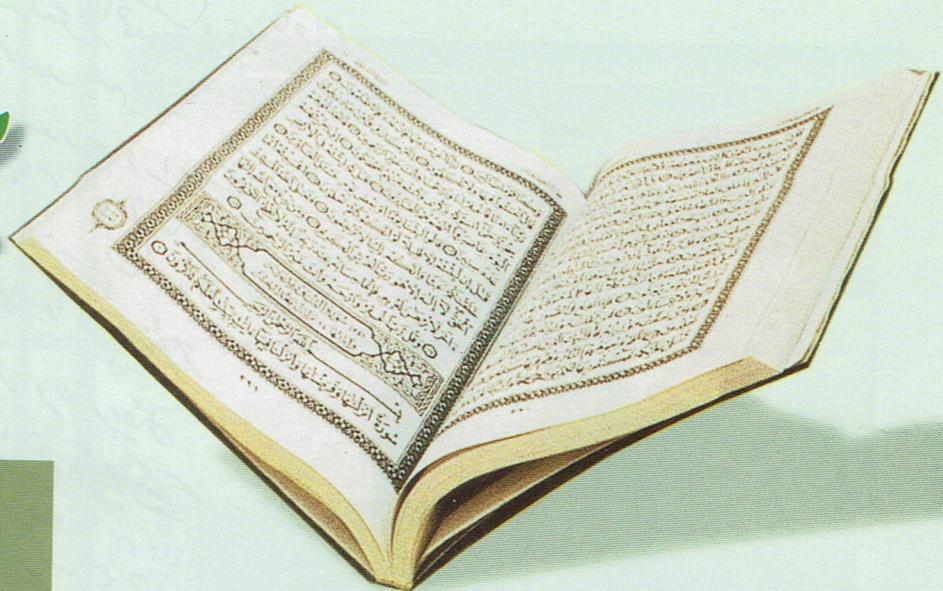


صورة الغلاف :

(العالم في القرن الحادي والعشرين)  
طب جديد .. للتعرف على قواميس الطب التقليدي . ص ٢٨

# مُفْنُونَ الْأَدْبَرِ

## دراسة لدلا



الجماهيري، والإسلام السلطوي..)(٣).

ثم انتقلت المعركة المصطلحية إلى ميدان آخر غير عالم الأدباء الفكرية والثقافية والفنية والأدبية.. إلى عالم الواقع العربي الإسلامي، لتصف المسلمين والدول المسلمة والجماعات المسلمة بسيول من المصطلحات، المشتتة لوحدهم، والممزقة لصفهم وبنائهم الإسلامي المرصوص، فهذه: (جماعة أصولية محافظة، وجماعة إسلامية متشدد، وجماعة صوفية، وجماعة سلفية تقليدية، وجماعة ثورية، وإرهابية، فدومية، فاجرامية، فعنصرية..)(٤).

وقد توسيع المعركة المصطلحية لتزيل من أدبيات الفكر والمفكرين كل تعامل بالمصطلحات القرآنية والإسلامية تمهيداً لإزالتها من الواقع التربوي والتعليمي والإعلامي والثقافي والفكري والأدبي والفنى للMuslimين حتى غداً استعمال المصطلح القرآني يشكل عائقاً وعنتاً كبيراً لدى الباحث المسلم في تعاملاته الفكرية والثقافية المختلفة حتى بين المشغلين والمنشغلين بقضايا الفكر الإسلامي، فهو ملزم بالاستطراد خلال نشاطه الفكري لشرح وإيضاح الكثير من مصطلحاته.

ولذا تستسعي هذه الدراسة - كسابقتها ولاحقاتها إن شاء الله - إلى فهم وتأصيل وبلورة وتعيم المصطلح القرآني بين عموم المثقفين المسلمين على أقل تقدير(٥).

وجاء في قاموس تاج العروس من جواهر القاموس للمرتضى الزيدي أن(٦):

الصلاح ضد الفساد، من فعل (ص.ل.ح) بالفتح كقنع، ونصر. و(ص.ل.ح) بالضم ككرم وحسن. والصلاح هو الجابر لأموره وأعماله. وجمعه صالحون، وصلحاء، ومصلحون، وأصلاح الشيء ضد أفسده، أي أقامه وعدله وسواه بعد أن كان فاسداً.

ومن المجاز في اللغة قوله: (إصلاح إليه: أي أحسن إليه)، و(أصلاح الدابة: إذا أحسن إليها فصلحت وصارت صالحة للاستعمال)، و(أصلح الشيء: أي تعهده، وتوكل أمر إصلاحه)، و(الصلاح بالضم: أي التسوية بين جميع الأطراف المختلفة بالسلم والصلح). و(الصلاح، والإصلاح من الصلاح، الذي هو من صلح، والذي هو

تنوعت أشكال الاتصال والتدافع الحضاري بين الحضارتين العربية الإسلامية والغربية الوثنية خلال قرون تدافعتهما، وأخذت في تصادماتها وتدافعاتها الحضارية تلك جملة من التمظهرات المختلفة، حتمت في نهاية المطاف وفي أواخر العصر الحديث إعجاب الكثير من المفكرين والمثقفين العرب والمسلمين - وخاصة من درس في الغرب -(١) الذين عدوا إلى إدخال الكثير من المصطلحات الفكرية والأدبية والعلمية من الثقافة الغربية إلى الأدبيات الفكرية والثقافية الإسلامية، وإحلالها موازية لمثيلاتها في حقل الأدبيات الفكرية والثقافية الإسلامية، وقد خلقت بذلك حالة من التوأجد والتمكين الثنائي بين المصطلحات الوافدة والمحلية.

ثم تلتها مرحلة تخلي الفكر الإسلامي عن كثير من مصطلحاته بحلول المصطلحات الغربية الوافدة فنشأت بعد مرحلة التوأمة مرحلة الثنائيات، فأدت إلى وجود ثنائيات في عالم الفكر والثقافة، لتليها مرحلة التخلي الكلي عن المصطلحات الإسلامية، ثم التبني الكلي للمصطلحات الوافدة أو الغازية، ومعها غيب المصطلح القرآني والنبوى والسلفي وغيره من مصطلحات الحضارة العربية الإسلامية.

ومالت لعملية التدافع المصطلحي بين الثقافتين العربية الإسلامية والغربية الوثنية - تمهيداً لعملية تغييرها الكلي من الواقع الفكري والثقافي العربي الإسلامي - يجد أنها قد مرت بالمراحل الأربع المذكورة آنفًا.

### خطورة المعركة المصطلحية

ولم تعد المعركة المصطلحية التي قادها رواد العلمنة والتغريب في الفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر تمثل المصطلحات الفكرية والثقافية والفنية والأدبية.. فحسب، بل تعدتها لتخلط على المسلمين الكثير من ثباتهم المصطلحي، وتزعزع وحدة تصورهم الفكري، وتضرب صميم عقيدتهم(٢)، وتبلبل عليهم سائر أمور دينهم، فراجعت المصطلحات التالية في أدبيات الكتابة الدينية والسياسية وغيرها من مثل: (الإسلام الراديكيالي الثوري)، والإسلام السياسي، والإسلام المتشدد، والإسلام المعدل، والسلفي التقليدي المحافظ، والتحرر، والإسلام الشعبي

# الدُّرُجُونُ

## المصطلح القرآني

أ.د. / أحمد عيساوي

صحيفة، سليمة من كل ما يعلق بها من أباطيل وأوثان شياطين الإنس والجن، وقد قرن المولى تبارك وتعالى عمل الأنبياء وتبليفهم للرسالة بالصلاح كفاية، وبالإصلاح كعملية لتصحيح العقائد، ودليل قوي على صحة الهدى، وصواب الرشاد من مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرْسَلُ الْمَرْسُلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ فَمَنْ أَمْنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الأنعام، ٤٨، وهكذا يقتربن مفهوم الصلاح كغاية، والإصلاح كفعل وممارسة في الآي الحكيم بعمل المرسلين الأساس، المتمثل بالدرجة الأولى في تبليغ أسس العقيدة الصحيحة للناس، والتي هي سبيل خلاصهم وسعادتهم الدينية والأخروية.

- الاقتران بالتوبة والإتابة إلى الله تعالى: لقد ارتقى الإسلام بمعنى التوبة ارتقاء عظيماً، وجعلها سهلة ميسورة وممكنة على الرغم من تشدهد علىبني إسرائيل فيها حيث جعلها فيبني إسرائيل قتلاً وإفناه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمَ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتْخَازِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَيْ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُو أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة، ٥٤، بينما هي في الإسلام مجرد استعدادات نفسية وروحية ووجدانية داخلية، ثم ممارسات إصلاحية عامة، وعملية تبديعية، وقد حرص المولى تبارك وتعالى على أنبيائه أن يربطوا التوبة والإتابة إليه بالإصلاح من ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيْنَا فَأُولَئِكُمْ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة، ١٦٠.

وقد تجلى من خلال الآيات ارتباط مفهوم الإصلاح والصلاح بالتوبة والإباتة والتقوى والإيمان والعمل الصالح.

- الاقتران بتقوى الله تعالى: وحرص أنبياء الله عند دعوتهم الناس على تحصين رقيبهم الداخلي بستار التقوى القوي، لكونها هي المسبار الحقيقي لصحة وصدق إيمان المرء، وقد بسطها بالإصلاح كعملية لصحة مسالكها، وبالصلاح كغاية لبلوغ أعلى درجاتها من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَا يَأْتِينَكُمْ مِّنْ

ضد الفساد)، و(اصطلاحاً، وتصالحاً). ومن خلال هذه المقارب اللغویة نقرر بأن مفهوم الإصلاح أو

الصلاح لغة هو: الجبر، والتسوية، والإقامة، والتعميد لما أفسد وترك وأهمل من الأمور أو المخلوقات أو الموجودات.

ولقد ورد لفظ مادة (صلاح أو أصلح) من الفعل الثلاثي أو الرباعي أو أحد مشتقاته في القرآن الكريم مائة وثلاثاً وسبعين (١٧٣) مرة، بجميع صيغ وموازنين ومشتقات المادة إن من الفعل الثلاثي (صلاح) أو الرباعي (إصلاح)، موزعاً على ست وثلاثين سورة مكية، ونصفها من السور المدنية، بحيث ذكر لفظ الإصلاح مائة وتسعة مرات في السور المكية، وأربعين وستين مرة في السور المدنية (٨).

وبتتبع دلالات المصطلح في القرآن الكريم (٩)، تبين أنه جاء مقتربنا بالعديد من القضايا والمسائل الواقع المناهج والأبعاد: الاجتماعية والتربوية والأخلاقية والعقدية والنفسية والوجودانية والآفاقية والسننية والدعوية، وقد ورد في سياقات متعددة مقتربنا بسبعين عشرة قضية، هي:

- الاقتران بالفساد كنقيض وضد له: وكان الفساد بجميع أنواعه وأشكاله أحد المظاهر السلبية الاستخريبة التي قاومها أنبياء الله بقوة، وحثوا أتباعهم على التبرء من كل ما يدخلهم في زمرة الفساد والمفسدين، كما حرص رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون أتباعه في مأمن عن الفساد واتباع سبيل المفسدين، وقد بذلك وأضحا في سلسلة التوجيهات الإلهية الواضحة في الكثير من الواقع القرآنية من مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَيْلَ لَهُمْ لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ البقرة، ١١، وقوله تعالى أيضاً ﴿... وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ...﴾ البقرة، ٢٢٠، وفي قوله تعالى مرتين في سورة الأعراف بنفس صيغة الآية: ﴿وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَضْيَاءِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ الأعراف، ٥٥.

والمتابع لهذه الآيات الكريمتات يجد أنها قد قرنت الصلاح كغاية ومقصد شرعي عظيم، والإصلاح كعملية و فعل وممارسة شرعية عظيمة في العديد من الآي الحكيم ببنقيضه من الفساد، وعليه فالصلاح والإصلاح من سمات المؤمنين.

- الاقتران بأصول العقائد والإيمان والكفر: إن أول ما يسعى إليه أنبياء الله في عملهم الدعوي هو تبليغ أصول العقائد للناس

يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿الأعراف، ٣٥﴾، وفي قوله تعالى: ﴿.. فاتقوا الله وأصلحوا ذات بيكم﴾ الأنفال ١.

وقد وجدنا في الآي الحكيم أن مفهوم الإصلاح والصلاح ارتبطا ارتباطاً وثيقاً بحقيقة التقوى كممارسة وك فعل وك بعد شرعى عظيم للفرد والمجتمع، وكقصد شرعى شمولي نبيل للفرد والمجتمع، يرقى بصاحبها لأعلى علية.

- الاقتران بالسکينة والطمأنينة: قرن المولى تبارك وتعالى العمل الصالح بالسکينة والطمأنينة، وعده جلا بالهما في الدنيا والآخرة، وحيث أنبياءه على ضرورة تبليغ الناس العلاقة المنطقية والحتمية المرتبطة بينهما، فالعمل الصالح يجلب السکينة ويحلل الوقار، وييوطد دعائم الطمأنينة الوجدانية والاجتماعية، من مثل ذلك قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من أمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ البقرة ٦٢.

وهكذا يكون العمل الصالح مقرونا بالطمأنينة، غالباً للسکينة، مبعداً للخوف والفزع في الدنيا والآخرة، وهو ما يقوم مقام الحضارات ونشأة الأمم وتطورها.

- الاقتران بالجنة والنعيم والخلود الأبدي: وقرن المولى تبارك وتعالى الفوز بالجنة ونعمتها الأبدي بالعمل الصالح، وحيث سائر أنبيائه ورسله على تبليغ الناس هذه العلاقة الوطيدة بينهما، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَدِلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مَطْهُرَةٌ وَنَدَلُهُمْ ظَلَالٌ ضَلِيلًا﴾ النساء ٥٧، وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَدِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًا وَمَنْ أَصْدَقَ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ النساء ١٢١، ولذلك فإن المولى تبارك وتعالى قد قرن الفوز بالجنة وبنعمتها الدائم وظللها الضليل بالعمل الصالح، وعده معيار الفوز الدنيوي

وهي البرية ﴿البينة ٧﴾.

وهكذا يشكل الصالح والإصلاح ستاراً شرعياً لسائر الأعمال الروحية والتبعيدية والاجتماعية والتربيوية.. وغيرها.

- الاقتران بالعلاقات الأسرية وسبل إصلاحها: وللأسرة مكانة ودور كبير في الإسلام، نظر الم Alla من أهمية عظيمة في النسيج الحياتي الإنساني، وقد حرص الله سبحانه وتعالى على استمرار الحياة وفق النظام الأسري، وأكد على أنبيائه ليبلغوا هذه الأهمية ويعلموها الناس، كما أمر رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم أن يولي العناية بالأسرة، وربط خيريتها

واستمرارها وبقاءها بمقدار صلاحها من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُطْلَقَاتِ يَتَبَصَّنُ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةٌ قَرُوءٌ وَلَا يَحْلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتَمُنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرِدْهِنَ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوهُ إِصْلَاحًا﴾ البقرة ٢٢٨. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خَفْتُمْ شَقَاقَ بَيْنَهُمَا فَابْعَثُوْهُمَا حَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِمَا وَحْكَمًا مِّنْ أَهْلِهِمَا إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوقِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا النِّسَاءُ﴾ النساء ٣٥.

- الاقتران بالعفو والصفح خلقان لا يتحققان إلا بالمارسة العلمية التي حددتها الشريعة فإن المولى تبارك وتعالى قرنهما كفعلين بممارسة العمل الصالح.

- الاقتران بأعمال الخير والبر: وصف المولى تبارك وتعالى أعمال عباده المصطفين بصفة الصالح، وأثنى على العمل الطيب بشكل عام، والعمل الصالح بشكل خاص، وحيث أنبياءه أن يجسدوا الصالح في سائر أعمالهم من ذلك قوله تعالى: ﴿.. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحْ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ البقرة ٢٢٠، وفي قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نِجَوَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسُوفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء ١١٣، وفي قوله تعالى: ﴿.. وَالصَّالِحُ خَيْرٌ..﴾ النساء ١٢٨، وفي قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَزَّةَ فَلَلَّهِ الْعَزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْدُدُ الْكَلْمَ الطَّيِّبَ وَالصَّالِحَ يَرْفَعُهُ..﴾ فاطر ١، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةُ﴾ البينة ٧.



والأخروي.

- الاقتران بالحمد والشكرا والدعاء لله سبحانه وتعالى: قرن المولى تبارك وتعالى الاستجابة لدعائنا مخلوقاته بمدى تقانيمهم في ممارسة أعمال الصلاح، وقد نقل لنا تجارب الأنبياء الشخصية الذاتية ضمن نطاق أسرهم، وكذلك تجاربهم الدعوية العامة مرتبطة بمدى فعلهم للإصلاح، من ذلك قوله تعالى: ﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحتنا له زوجه﴾ الأنبياء ٩٠، وكذلك قوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفالله ثلاشون شهرا حتى إذا بلغ أشدده وببلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أنأشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإنني من المسلمين﴾ الأحقاف ١٥.

وهكذا يكون الحمد والشكرا للمنعم سبحانه وتعالى مقوينا بمدى ممارسة العباد لأعمال الصلاح والبر في حياتهم، كما تكون الاستجابة الإلهية مبنية على مدى ممارستهم لأعمال الصلاح.

- الاقتران بالعدل والقسط والصلح: وصار الإصلاح في المرجعية القرآنية قرينا للعدل والقسط الإلهي، كما هو قرين أيضا للتسوية بين المتخاصلين، وقد حرص المولى تبارك وتعالى على أن يبلغ الرسول هذه العلاقة الوطيدة بينهما، لأن العمل الصالح في الميزان الإلهي مآل العدل لجميع القائمين به، من ذلك قوله تعالى: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيئنه حياة طيبة ولنجزئنهم أجراهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ النحل ٩٧، وفي قوله تعالى: ﴿وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسن﴾ الكوف ٨٨.

وبمثل هذا البعض يكون الصالح قد أخذ بعدا آخر مربوطا بعملية التقاديم في الدنيا، وانتظار الجزاء في الآخرة، وهو تبع لنوعية ما قدمه في الدنيا.

- الاقتران بالعبادات والطاعات والأذكار: وفرض الله تعالى على

الحكيم منها قوله تعالى: ﴿وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين﴾ الأنبياء ٧٥، وفي قوله تعالى: ﴿وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين﴾ الأنبياء ٨٦.

وبذلك يكون الصالح أحد مقومات الفوز بالرحمة الإلهية، ونيل الرضوان، فينضاف له من المولى تبارك وتعالى بعدها كليا وفروعيا شاملا لختلف حياة الفرد والمجتمع.

- الاقتران بالثواب والجزاء والحساب الإلهي العادل: وربط المولى تبارك وتعالى عملية تحصيل الثواب، ونيل الجزاء بقدار وحجم العمل الصالح، ولذلك فإن الصالح قد أخذ بعدا حكيميا على وسم الأفعال التي يقوم بها العباد في الحياة الدنيا، من ذلك قوله تعالى: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيئنه حياة طيبة ولنجزئنهم أجراهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ النحل ٩٧، وفي قوله تعالى: ﴿واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسن﴾ الكوف ٨٨.

وبمثل هذا البعض يكون الصالح قد أخذ بعدا آخر مربوطا بعملية التقاديم في الدنيا، وانتظار الجزاء في الآخرة، وهو تبع لنوعية ما قدمه في الدنيا.

- الاقتران بالعبادات والطاعات والأذكار: وفرض الله تعالى على أنبيائه طقوسا معينة من العبادات ليؤدوها ثم يحملوا المبلغين على تأديتها، ووصفها بالصالح في العديد من الموارض من الآي الحكيم منها قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا صالحتا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكوة لهم أجراهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ البقرة ٢٧٧، وفي قوله تعالى: ﴿والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنما لا ننفع أجر المصلحين﴾ الأعراف ١٧٠، وفي قوله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحة خير عند رب ثوابا وخير أملا﴾ الكهف ٤٦، وفي قوله تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبدا ربه أحدا﴾ الكهف ١١.

وهكذا يتحول الصالح إلى وسم صحيح توصف به العبادة، وتقيم به صدق الطاعة، وتوزن به الأدعية والأذكار وبه يأخذ الصالح بعدها تعبدية ليشمل مفهومه الجانب التعبدية من الدين.

- الاقتران بأصناف ونماذج البشر: وذكر المولى تبارك وتعالى في الآي الحكيم نماذج البشر، مؤمنهم وكافرهم ومنافقهم، وقد فصل الحديث عن هؤلاء في العشرين الأول من سورة البقرة، حيث خصص خمسا لنموذج المؤمنين المستثيرين بنوره الكريم، مقدما مواصفاتهم وأهم معالفهم ومقوماتهم، ثم ثنى على النموذج المظلم، الذي أغلق نوافذ الاتصال بالله تعالى فغدا كالغرفة المظلمة، ثم

وهكذا يأخذ الإصلاح بعدا جديدا بارتباشه بالعدل ونتائج المنشقين

- الاقتران بالبطش والانتقام الإلهي: ونبه المولى تبارك وتعالى

سائر أنبيائه ومرسليه من بطشه وعداته، وأنه سبحانه وتعالى بمقدار رحمته ورقته بعباده فهو أيضا عزيز ذو انتقام، وقد قرن سبحانه وتعالى بتجنب انتقامه، والفوز من بطشه بالعمل الصالح من ذلك قوله تعالى: ﴿فاما الذين آمنوا وعملوا صالحتا فلديهم أجورهم ويزيدهم من فضلهم، وأما الذين استنكروا واستكروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون من دون الله ولها ولا نصيرا﴾ النساء ١٧٣.

وهكذا فإن العمل الصالح بجميع أنواعه يصبح طريقا مباشرا من طرق النجاة من عذاب الله ومن بطشه، وبه يكون الصالح قد أخذ بعدها وقائيا في مجال الأصول والكليات، وفي مجال الفروع والجزئيات.

- الاقتران بالرحمة والشفقة والحنان الإلهي: وقد اقترن الصالح كغاية وكمقصد شرعي باستحقاق رحمة الله ورضوانه لعباده، فكثير من استحق الرضوان كان سببـه إلى تحصيله هو العمل الصالح، وقد أكد المولى تبارك وتعالى على ذلك في العديد من الآي

أئبٌ هودٌ ٨٨

فعملية التغيير الحضارية أخذت بعدها الشرعي من مفهوم الصلاح، الذي وسعه الله تعالى ليكون أحد مظاهر تحول الأمم نحو الخير.

وبعد هذه التوضيحات للفظ الإصلاح كعملية وكممارسة، والصلاح كغاية وكمقصد شرعي نبيل، تبين أنه قد اقترن بالموضوعات التالية:

- أنه جاء مناقضاً لكل أشكال الفساد.
- أنه اقترن بعالم القيم والمثل العليا الروحية والتعبدية والتشريعية.
- أنه اقترن بمقومات التغيير الحضاري، وشكل أهم عناصرها.
- أنه اقترن بمقومات البناء الحضاري المادية والروحية.

### أركان الإصلاح في القرآن الكريم

تبين من خلال استعراضنا للفظ الإصلاح والصلاح في القرآن الكريم أنه عملية متنوعة ودائمة ذات أركان عديدة، وهذه العملية تتوزعها جملة من العمليات الفروعية الأخرى، وهي:

- الإصلاح عملية انتقال من دائرة الإفساد الاستخراجية إلى دائرة الإصلاح الإيمانية.

- الإصلاح عملية تغيرية دائمة لمختلف رواسب الاستخراج المادي والمعنوي في الواقع النفسي والروحي والوجداني لفرد والمجتمع، وللواقع المادي لفرد والمجتمع.

- الإصلاح عملية ذات بعدين، أحدهما قيمي معنوي نظري، يجد مجالاته أولاً في الواقع الوجداني للأفراد، كما يجد تطبيقاته العملية في الواقع البشري من خلال عملية التدافع بين قوى الشر والخير.

- الإصلاح عملية إلهية ربانية مثالية عالية الطراز، تطمح الأنفس الراقية إلى مماثتها في عالم الواقع.

- الإصلاح عملية فردية تغطي أبعاد الفرد الأربع: (البعد الوجداني، العقلي، السلوكي، الإنجزي)، كما أنها عملية اجتماعية وإنسانية شاملة، هدفها تعليم الصلاح بين الأفراد والمجتمعات، تضطلع بها المؤسسات والجمعيات والهيئات والمنظمات أفضل مما يضطلع بها الأفراد لوحدهم.

- الإصلاح عملية محكمة بضوابط المرحلة الزمنية، والسننية التاريخية، والنمو الطبيعي للموجودات.

- الإصلاح عملية استثمارية مضمونة النتائج، آفاقية الأبعاد والأهداف، تؤدي في النهاية إلى بلوغ مقصد الصلاح.

- الإصلاح عملية متشابكة، متداخلة، مترابطة، معقدة، تضم نسيجاً متشابكاً وهائلاً من الأنماط والأنماط والسمات المعرفية والثقافية والفكرية والدينية والاجتماعية والتربيوية.

- الإصلاح عملية توسيعية إرشادية ذات أركان رئيسية هي:



اختتم بنموذج المتلونين الملتوين، الذين يمرقون كما تمرق السهم من الرمية، وهم صنف المنافقين، وجعل لكل نموذج جملة من الأفعال والأفعال، امتحن فيها عمل صنف المؤمنين ووسم أعمالهم بالصلاح، فاستحق بذلك مفهوم الصلاح بعده استئناريا واسترشادياً آخر، ومن ذلك قوله تعالى: «وَمَنْ يَرْغِبُ عَنْ مِلَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفَهٍ نَفْسِهِ وَلَقَدْ أَصْطَفَنَا هِنَاءَ فِي الدِّينِ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ» البقرة ١٣٠.

وبمثل هذا المدح لأعمال الصنف المستثير يكون مفهوم الصلاح قد اقترن بالنموذج الأول، الذي يحبه الله ويرضى عنه.

- الاقتران بالقيم الأخلاقية الإسلامية: وأنى المولى تبارك وتعالى على سائر رسله وأنبيائه بفضائل الأخلاق، فمنهم الصبور، ومنهم الحصور، ومنهم المسارع بالخيرات، ومنهم من هو على خلق عظيم..، وجعل تلك الصفات الأخلاقية موسمة بوسم الصلاح، في قوله تعالى: «يَؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَاللَّهُمَّ الْأَكْرَمُ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَسْأَلُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأَوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ» آل عمران ١١٤.

وبالبعد الأخلاقي يكون مفهوم الإصلاح كعملية، والصلاح كغاية وكمقصد شرعي قد أخذ بعداً تهذيبياً وتروبياً واسعًا في القرآن الكريم، بحيث اعتبره المولى تبارك وتعالى مقاييس إنسانية للإنسان، ومساراً مثالياً للأنبياء.

- الاقتران بعملية التغيير السننية الحضارية: وأخذ الإصلاح والصلاح في القرآن الكريم بعداً تغيرياً سنانياً، وذلك لنقل الناس من واقعهم المزري إلى الواقع الفطري السوي، وقد حرص المولى تبارك وتعالى أن يعلم الناس أهمية اقتران الصلاح بعملية التغيير، إذ أن أي عملية تغيير لا تقترب بالصلاح مآلها الفشل، من ذلك قوله تعالى: «قَالَ يَا قَوْمَ أَرَيْتَ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتِ رَبِّي وَرَبِّنِي مِنْهُ رَزْقًا حَسْنَا وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَخْالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوْكِيدٌ وَإِلَيْهِ

المصلحين، العقلي، والتصوري، والوجданاني والسلوكي الاجتماعي، والمادي الإنجازي والعمرياني، وفق الأهداف المرجوة. وذلك عبر مرحلة زمنية، ووفق سن كونية أفقية، بأساليب ومناهج ووسائل حضارية، تتفاعل بمنطقة اجتماعية وحضارية بين الجهة المصلحة- بالكسر- والمصلحة- بالفتح-، بحيث تتغير الجهة المصلحة- بالفتح- نحو الواقع الجديد المرسوم لها.

كما يمكننا أن نعرف الصلاح بأنه:

هو المقصد الشرعي النبيل الذي يحكم ويضبط مسار العملية الإصلاحية منطلاقاً ووسيلة وممارسة وغاية.

### نتيجة

وهكذا يتضح لنا معنى لفظ الإصلاح والصلاح في القرآن الكريم، الذي يختلف اختلافاً جذرياً عن غيره من المفاهيم والمصطلحات الوضعية الأخرى، الذي هو عند بعضها مرادف للترقيع، أو التسوية، أو الرتق، أو التتفيق، بينما يعني المصطلح القرآني التغيير الهادئ والبناء والشرعي للواقع، انطلاقاً من عالم القيم والوجدانيات إلى عالم الواقع والماديات ■■■

### مسرد الإحالات

- (١) بدءاً من رفاعة رافع الطهطاوي، أحمد خان، وطه حسين، وحسين هيكل، وغيرهم.
- (٢) أمثال علي عبد الرزاق، وقاسم أمين، ومصطفى الحداد، وسلامة موسى، وعبد الله العروبي، ومحمد أركون.
- (٣) لـ دراسة منشورة في مجلة الشروق الثقافي الجزائرية حول مفهوم الإرهاب في القرآن الكريم دراسة في دلالة المصطلح القرآني، عدد ٤٥، الخميس ٢٢ ذو الحجة ١٤٤٤ هـ، الموافق لـ ٢٠ جوان ١٩٩٤م، ص ١٤١-١٥١.
- (٤) المرجع نفسه، ص ١٤-١٥.
- (٥) ثمة مجموعة من المصطلحات القرآنية كمشاريع مستقبلية منها، مصطلح البلاغ، والخبر، والنها، والعروبة، والأمن، والخوف، والفرغ، والرجولة، والنسوة، المدينة، القرية...
- (٦) محمد مرتضى الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. دار مكتبة الحياة. بيروت. دون طبعة. دون تاريخ. ج ٢. ص ١٨٢-١٨٣.
- (٧) لـ دراسة في التفسير الموضوعي عن مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم. قدمت لطلاب السنة الثانية قسمأصول الفقه والكتاب والسنة في مادة التفسير التحاليفي. معهد الشريعة. باتنة. ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- (٨) ونحن نتعامل مع هذه الآيات التي ورد فيها مصطلح (الإصلاح) (أثروا الرجوع إلى تفسير ابن كثير كنموذج لمدرسة الرواية في التفسير، وتفسير التحرير والتنتور للشيخ محمد الطاهر بن عاشور كنموذج للتفسير اللغوي والأصولي والفروعي).
- (٩) انظر في ذلك سيرة ابن هشام، وسيرة ابن كثير، والسيرة الحلبية، وطبقات ابن سعد، وغيرها.

(مصلحة، إصلاح، تقنيات ومناهج إصلاحية) وكل ركن من هذه الأركان خصوصياتها ومقوماتها ومنظلماتها وممارساتها ووسائلها وغاياتها.. فإذا أخذنا الركن الأول المصلح، وهو القائم بعملية الإصلاح فإننا لفهمه فيما جيداً لا بد أن نجيب على الأسئلة التالية: من هو؟ وما هي منظلماته وعقيدته وناته وإرادته؟ وما هي غاياته وأهدافه؟ وما هي وسائله وأساليبه؟، وبعبارة أخرى: من هو؟ ماذا يقول؟ ماذا يريد؟ من يريد؟ متى يريد؟ بأي وسيلة يريد؟ وكذلك الأمر بالنسبة للمصلح، أما العملية الإصلاحية فهي تتناول بشمول حياثات الممارسة الإصلاحية، أما تقنيات الإصلاح ووسائله وأساليبه فهي موزعة على طرق ومناهج ومدارس مختلفة، منها ما يتناول الجانب الوجданاني فقط، ومنها ما يتناول الجانب العقلي والتصوري فقط، ومنها ما يتناول الجانب السلوكي والإنجازي فقط، ومنها ما يتناول الجانب الاجتماعي والاقتصادي فقط، ومنها ما يتناول الجانب العلمي والفكري فقط، وأصلاحها وأكملها الإصلاح الإسلامي الذي يراعي كل هذه الجوانب، كما حده المولى تبارك وتعالى على يد أئبيائه، وبلوره نبى الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم في سنته المطهرة، التي هي ترجمة حرافية وواقعية لمعالم التنزيل القرآني الربانية.

### مجالات الإصلاح

وتجد المقومات والأركان السابقة مجالاتها

الإصلاحية في الأصنعة والمليادين التالية:

- إعمار الأرض وبنائتها وتشييدها وتزيينها مادياً وعمرانياً.

- إعمار النفوس وتشييدها فكريًا وتصوريًا وقيميًا ووجданانيًا وعقلانيًا وسلوكياً وإنجازياً، لأن الإصلاح عملية تطبيقية لعالم القيم والمثل العليا.

- إقامة العلاقات والصلات السوية الفطرية بين أفراد المجتمع، وفق الإطار العلائقي لفطرية الاجتماع لدى الأفراد.

- الالتزام الدائم المستمر مع عالم القيم والمثل العليا الربانية على مختلف الأبعاد: العقلية والروحية والقيمية والجسدية والسلوكية والإنجازية.

- استحالة تشابك أو تداخل عملية الإصلاح مع نقاضتها الإفساد.

وبناء على كل ما سبق يمكننا تعريف عملية الإصلاح بأنها:

هي عملية تغيرية تهدف بها الجهة المصلحة إحداث تغيير في الواقع

